بسم الله الرحمن الرحيم

وصية إلى ولدي صالح

بقلم القائد خطاب السويلم –تقبله الله–

رسالة القائد لولده هي عبارة عن وصية إلى ولدي صالح الذي كان حين كتابتها لا يتجاوز عمره الثلاث أشهر و قد كتبت في منطقة تركو بالشيشان، أقول فيها:

رسالة قائد لولده، نصيحة يا صالح من أرض الميدان من الشيشان، إن التاريخ الإسلامي لم يسطر في مداده إلا أعمال رجال صدقوا مع الله ثم مع من كانوا، فعلوا ما قالوا و تقدموا الصفوف.

صدقني يا أشغلَنا عبيد الدرهم و عبيد هذه الدنيا و عبيد الغرب بالوظيفة و الراتب، و ما عند الله خير، فذهبت الأجيال تلوى الأجيال .. حياة روتينية مميتة، لا تبتعد عن حياة البهائم .. نصحوا صباحاً من الفطور إلى العمل ثم الغداء ثم إلى البيت ثم العشاء ثم المبيت، لم يعد للحياة هدفاً.

صدقني يا صالح إن على قدر همة الإنسان و هدفه في الحياة يرزق و يوفق و إن المشاكل لا تنتهي أبداً. و هي محصورة في مشاكل العمل و الدابة و الزوجة و الولد و المسكن. و كلما تحل عشر يأتي عشرين، والعمر ينتهي و هي لا تنتهي و العالم الإسلامي اليوم فيه كل شرائح المجتمع العلماء، وطلبة العلم، و التجار، و المهندسين و الحرامية، و المحرومون من طبقة جنود التوحيد، من الجهاد و ذروة سنام الإسلام.

لقد حان وقت الجهاد، أمة الكفر تحتضر، و ما بقي لها إلا خنجر، و لقد منّ الله على أمة الإسلام في هذا الزمان و لا أقول وقت النبي صلى الله عليه و سلم و صحبه و من تبعهم، فكيف أفقر شعب في العالم يطحن الاتحاد السوفييتي، و أصغر شعب يطحن قلب روسية. و في روسية لو لم أعش مع هذه الشعوب فلن أصدق ذلك.

صدقني يا صالح الموت فنٌ يصطنع في حد ذاته و لكن علمه عند الله .. أين؟ .. و متى؟

اطلب الموت توهب لك الحياة ..

ثق بالله و أحسن الظنّ بالله ..

فنحن اليوم نؤمن بالله و لكن عندنا شك في نصر الله لنا .. نظن الظنونا، أرعبتنا طائرات دبابات أعداء الله في حرب الخليج، حرب أذابت كل شيء عند المسلمين، بعدما رجعت الثقة للمسلمين من نصر أفغانستان على الاتحاد السوفييتي، انفضحت قوة المعسكر الشرقي و الغربي أمام قوة الإيمان بالله. فجاء الغرب في أرض الإسلام في خليج العرب ليقوموا بمسرحية أرعبوا فيها أمة محمد.

لم يمت صدام و لا جنده و أصبحوا وحشاً يخوف به المسلمين، و يُحلب المسلمين أموالهم و نفطهم ديونٌ جرّاء هذه الحرب، حرب ثمانية عشر سنة، و احلب يا حلاب.

صالح سوف تموت وحدك .. و تبقى في القبر وحدك .. و تبعث وحدك .. و الطريق طويل .. و الزاد قليل .. فعليك بزاد التقوى و الجهاد في سبيل الله .. لأنه عزٌ في الدنيا و الآخرة.

حبيبي أنت الآن صغير، لكن إن شاء الله أنت و أمثالك نفتح لكم الطريق و نعدكم و نعلمكم.

أمّا عجز عنه أجدادك إعطائه لنا فجيلكم فيه أمل هذه الأمة، عندما نكون نحن عجّزاً الأمل بالله ثم بكم.

وا أسفي يا غالي أصبح شباب اليوم عبيد الشيطان، التلفاز والدش والكرة والسيارة.

احذر الموت في حادث أو في مضاربة، و اسأل الله حسن الخاتمة، شهادة تجمعك مع الحبيب المصطفى و صحبه، فهم في منازل النبي ثم الصديقين ثم الشهداء.

يا قرة عيني احمد الله أنك جئت في أرض الوغى، قوم أمك دمّرت قراهم، دافعوا عن دينهم و عرضهم حتى النهاية، نصفهم خرج مع أبوك يثأر، و نصف خاب تحت السجون و تحت الثرى شهداء إن شاء الله. كانوا أول من أعلنوا الشريعة في داغستان، عالم العبيد الحكومة و الكفر و الإلحاد في كرمخي.

لن أنسى ذلك عندما حاصرتهم قوات البغي و الإلحاد من أربع محاور، و دكّت قراهم فقمنا مع جند التوحيد للنصرة. ودارت معارك لم أرى مثلها، دكّت في أنف أمة البغي و الإلحاد.

عندما كنت في وقت الحمل كانت الطائرات تحرق الأرض و من عليها في أرض الشيشان احمد الله أنك سمعت صوت الرصاص و القذائف و أنت في بطن أمك، و تهرب أمك من مكان إلى مكان.

عزيزي .. لا تحلم في حياة الرغد الهني، وحياة السلم، فعالم الكفر سيجري ورائك ..

إذن بأبوك فاختر لنفسك حياة العز و الكرامة، قبل أن ترمى في سجون الكفر، فقد نكب صحب أبوك و من معه، و أنت لست عنهم ببعيد، و لست أحسن من رفقاء أبوك.

خذ قراراً صارماً في حياتك و اثبت عليه .. و ثق بتوفيق الله لك .. لا تسمع قيل و قال و كثرة السؤال .. فعليك بطلب العلم و حفظ كتاب الله و أنت صغير، ثم الإعداد و الجهاد في سبيل الله.

ابني .. أو لا أدري، هل نكون سوياً في ميادين الوغى، أنت قائدي وأنا جندي عندك، أسقي الظمأ وأعالج الجرحى أم تكون و حدك و أنا تحت الثرى؟!!

هذه نصيحة جندي لقائده ..

كن لي صدقة جارية، وولداً صالحاً يا صالح، فما يبقى للعبد إلا هذا بعد موته كما قال المصطفى.

هذا واسأل رب البرية أن يحفظك لخدمة هذا الدين في كل مكان، وأن يرزقك من فضله العظيم، وأن لا يجعل لأعداء الله عليك من سبيل، وأن لا يجعل لأحد عليك فضلاً ولا منّة، وأن يرزقك شهادة خالصة لوجهه الكريم، تشفع فيها لأبيك وأمك المساكين.

زادك الله عزاً و قوة على الكافرين .. الله أكبر.

أبوك خطاب

